لماذا كانت العقاد يقول لأمه كل صباح :

« صباح الخير يا أم عباس »

١ر٣٠ ظهرا

العقاد

احمد طلعت

● قديما قالوا فى تحليل كلمة « أسوان » .. انها مشتقة من كلمتى « أسى .. وهوان » وهى ماخوذة من طبيعة البلد التى تبعد عن القاهرة مسافة تقل قليلا عن الالف كيلومتر .. وتشق وجودها فى ظروف بالغة القسوة .. حيث الجبال الصخرية ودرجة الحرارة التى تصل الى ما فوق الاربعين

● وقديما قالوا أيضا .. ان الاسم مشتق من « طين البلد » .. الطين الاسوانلى الذى تنفرد به هذه المنطقة .. واليوم .. تاخذ أسوان اسما جديدا تماما

أسوان بلد « السد » معجزة البناء فى السنوات الاخيرة من القرن العشرين .. وبلد الانسان الذى صنع هذه المعجزة الضخمة. وهى أيضا البلد التى فيها قبر أغا خان وقبر عباس العقاد .. واحد من ابناء أسوان .. وهى أيضا البلد التى تكشف أعماق تربتها كل يوم عن الكثير من المعالم الاثرية الهامة فى تاريخنا القديم

● وقبل أن يموت عباس العقاد .. كانت وصيته أن يدفن فى ثرى أسوان ، مسقط رأسه

وفى أسوان ما زال هناك أصدقاء للعقاد ، وتلاميذه ومحبوه . وكلهم فى سن يقارب سنه .. منهم ناظر المدرسة .. وتاجر التحف .. والعالم .. وكلهم يعرفون كل شىء عنه . وهى أشياء لم يقدر لها أن تنشر فى كتاب .. أوتذاع فى برنامج اذاعى

كلها أشياء جديدة على القارىء والمستمع . منها مثلا أن العقاد فى طفولته كان يمر كل يوم على الحجرة التى تقيم فيها والدته الى جوار حجرته ويقول لها .. صباح الخير يا أم عباس .. فلما سألوه لماذا يقول لها « يا أم عباس » ولا يقول « يا أم أحمد » .. وهو اسم أخيه .. كان يرد عليهم .. « ان اسمى عندما يقترن باحب الناس الى .. هذا شىء يشرفنى كثيرا .. لانى اعلم أن فيه تشريفا لها »

● وأشياء كثيرة عن حياة العقاد الخاصة فى منزله .. ومع اسرته واحبائه .. ينقلها اليوم ميكرفون « على الناصية » فى الواحدة والنصف بعد الظهر

فمن أسوان .. قامت عواطف البدرى بتسجيل حلقة كاملة عن بلد السد وبلد العقاد ..والتقت بالكثير من العاملين فى السد ، والكثيرين من أصدقاء طفولة العقاد وصباه

وبهذه المناسبة .. دار جدل أمام الميكرفون .. بادئا بهذا السؤال :

● لماذا يظل قبر العقاد مجرد سور خشبى مرتفع حول ضريح ؟

ولماذا .. لا يقام للعالم الراحل ضريح يليق بمكانته العلمية .. يؤمه المثقفون والزائرون ويكون أحد ملامح بلادنا السياحية ؟

وانتهى النقاش بقرار تكوين جمعية أصدقاء العقاد .. من أحبائه وتلاميذه وأصدقائه يراسها شاب من أصدقاء العقاد ، وان لم يكن من أسوان . هو أحمد طلعت مدير العلاقات بالسد العالى .. وأحد أصدقاء العقاد المقربين ، والدليل على ذلك كما يقول هو أنه كان يستقبله فى بيته فى غير أيام الندوات العامة التى كان يقيمها .. ولم يكن من السهل أن يحدث هذا مع الاخرين

● ولماذا لم تتحمس لهذه الفكرة قبل اليوم ؟

– لم أكن أريد أن اقحم نفسى على ابناء أسوان .. وأهل العقاد . ورأيت أن أترك لهم الفرصة لهذا . ولما لم يحدث شىء .. رأيت أن أقوم بنفسى بهذا العمل .. الذى هو أقل تقدير يمكن أن نقدمه للعقاد !

● وغير جمعية أصدقاء العقاد التى أثمرها حوار ميكرفون على الناصية هناك أشياء كثيرة .. يقدمها لك الميكرفون ..اليوم فى الواحدة والنصف ؟!